

حقل الدراسة لجغرافية النقل:

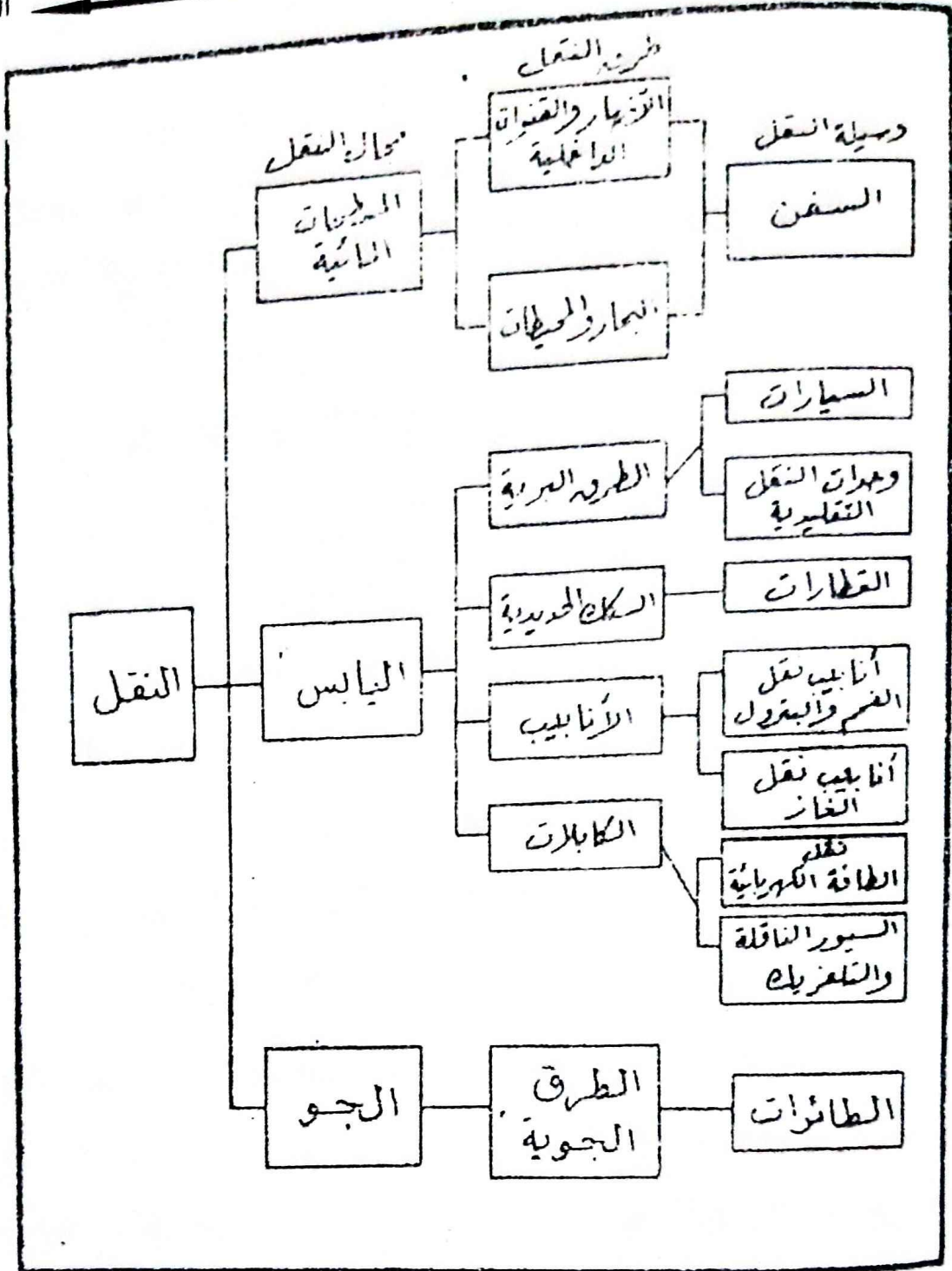
تعالج جغرافية النقل أربعة عناصر رئيسية، حيث تشكل في الواقع حقل الدراسة بهذا الموضوع وهي وسائل النقل وشبكاتنا وحركة النقل وتكاليفها.

(1) أما فيما يتعلق بوسائل النقل Models فيمكن حصرها في النقل البري الذي يضم النقل التقليدي، وهم الحمالون (الأفراد) ودواب الحمل والعربات، التي تجرها الحيوانات والقطارات (السكك الحديدية) والسيارات، والنقل بالأنابيب مثل خطوط أنابيب البترول ونقل الغاز الطبيعي، ونقل الفحم ونقل المياه والسوائل ونقل الطاقة الكهربائية، بالإضافة إلى النقل المعلق "السيور الناقلة وخطوط الهاتف". أما النقل المائي فيضم النقل في الأنهار والقنوات الملاحية. والنقل البحري والنقل المحيطي. وأما النقل الجوي؛ فيضم الطائرات وطرقها ومطاراتها. وأخيراً والأهم والأحدث، وهو نقل المعلومات والأفكار ورؤوس الأموال. والاتصالات اللاسلكية على مستوى العالم كله كقرية عالمية.

(2) أما شبكات النقل Networks، فقد كان اهتمام جغرافية النقل قديماً ينصب بصفة رئيسية على دراسة مواقع الطرق الفردية، بينما أصبح تحليل بنية شبكات النقل من أهم الاتجاهات الحديثة التي توليها جغرافية النقل حالياً جلّ اهتمامها. حيث يقتضي الأمر البدء بدراسة الطريق وانتهاءً بدراسة تطور ونمو شبكات النقل.

ولكن ما هي شبكة النقل؟؟

تعني شبكة النقل انتظام مجموعة من الطرق المختلفة في هيئة عقد (المدن) تنظمها مجموعة من الوصلات. وتمثل الشبكات إحدى العناصر الهامة في نظام النقل؛ حيث تتداخل هذه العناصر مع بعضها تداخلاً شديداً، الأمر الذي يقتضي لفهم إحداها، فلا بد من فهم بقية العناصر الأخرى⁽¹⁾. وهناك بعض الوسائل الكمية التي تستخدم في وصف الشبكات وتفسير أنماطها، حيث أن هذه الوسائل الكمية والإحصائية تزود الباحث بالوصف الموضوعي الدقيق،



(شكل 1) أنماط النقل برياً ومائياً وأنبوبياً وكهربائياً

كما تبين له هذه الوسائل العلاقات التي تحتاجها بحوثه العلمية توضيحاً وبعيداً عن الأهواء الشخصية. بالإضافة إلى أنها تساعدنا على عقد مقارنات بين شبكات النقل في إقليم ما خلال فترة زمنية معينة.

(3) أما حركة النقل Movement، فتضم حركة السلع والأفكار والأفراد وتدفق رؤوس الأموال من مصادر حركتها Origins، حتى مقاصد وصولها Destinations. وتتأثر الحركة بتكلفة التغلب على المسافة بين

هاتين النقطتين. فهناك وسائل كمية عديدة لتحليل حركة النقل مثل أسلوب المصفوفة Matrixes ونموذج الجاذبية Gravity Model والذي يستخدم في التنبؤ بقوة التفاعل بين الأقاليم المختلفة خلال فترة زمنية معينة.

(4) أما فيما يتعلق بتكاليف النقل Transport Cost، فتتكون من عناصر عدة حيث تتمثل في أجرة النقل بالوسيلة والتأمين على السلعة والخسائر الناجمة عن النقل والشحن والتفريغ وأجور العمال. أي أنها تشمل كل عناصر عملية التوصيل، بينما تقتصر أجرة النقل Freight Rate على أجرة النقل بالوسيلة فقط.

ومن أهم العوامل التي تؤثر على تكاليف النقل هي وسيلة النقل المتاحة ومسافة النقل وكمية المواد المنقولة وطبيعة المواد المنقولة وطبوغرافية الأرض التي تجتازها الوسيلة وأخيراً إلى الحدود السياسية⁽¹⁾.

وبالرغم من أن حساب تكاليف النقل مسألة معقدة للغاية وتخضع بصعوبة للتحليل الجغرافي، إلا أن هناك أساليب مختلفة للتحليل. والهدف من دراسة تكلفة النقل هو الوقوف على اقتصاديات النقل بالوسائل المختلفة، وبالتالي تخصيص أفضل استخدام لكل وسيلة.

مناهج البحث في جغرافية النقل:

بعد أن استعرضنا مفهوم جغرافية النقل وتطورها وحددنا الدراسة في هذا الفرع من فروع الجغرافية الاقتصادية، بقي علينا أن نستعرض مناهج البحث فيها.